

انفاساها أهل الذك

● الى الاخ اسماعيل زارع -
السعودية :

١- مقاطعتك لجالس زملائك
- اذا كانت كما وصفتها مليئة
باللق والباطل وسماح ما حرم
الله - امر مطلوب شرعا من باب
النهي عن المنكر، ولكن الواجب ايضا
ان تحييم وترد عليهم السلام .
وتبادل معهم الكلام في اي موضوع
مباح لان واجبك الاول نحوهم ان
تدعهم الى الله مهما اوغوا في
البعد عن شريعة الله وهذا الواجب
لا يتحقق الا اذا كانت صلتك بهم
جيدة مع الاصرار على الابتعاد عن
مجالس المنكر .

٢- لا ياس في اكل الملبات
- في الظروف التي شربتها -
ولو كانت مصنوعة في اوربا او
امريكا - لانهم اهل كتاب وقد اباح
الله لنا طعامهم ، وتسمي انت
عندما تاكل لان الرسول صلى الله
عليه وسلم اباح لمن ياتيه لحم لا يدرى
انكر اسم الله عليه ام لا ان ياكل
منه ويسمي هو عليه .

● الاخ (طالب طريق الحق)
السعودية :

من واجبك ان تدعهم الى بلدك
لزيارته اهلك واقربائك فضلا لرحم
اوجيها الله تعالى وحث عليها
رسوله المصطفى صلى الله عليه
وسلم . اما الاخطاء التي ذكرت ان
اهلك يقعون فيها فهي صفات لا
تكفي لمقاطعتهم والاحتجاج عن
زيارتهم ، بل عليك ان تزرهم
وتمتنع عن مشاركتهم في هذه

تعقيب

تعقبا على ما ورد في زاوية فاسالوا اهل الذك، فيما يتعلق
بالكرامة والفرق بينها وبين المعزة، نثبت المحفوظات التالية :

١- في مستقبل الاجابة، ورد على
لسان فضيلة الاخ الجيب ان
الكرامات للاولياء ثابتة عند جمهور
الفقهاء، ومن المعروف ان الفقه
يعرف اصطلاحا بأنه علم بالاحكام
الشرعية العملية والفقهاء هم الذين
يشتملون في هذا الحقل ، واما من
يشتمل بالعقائد - سواء كان منهم
ام من التخصصيين ، فيسمون علماء
التوحيد بهذا الاعتبار . او الكلام .

٢- كان يجدر بالكاتب - وهو
بصد الحديث عن الولاية والاولياء،
ان يصحح خطأ شائعا ، وهو حصر
الولاية في اشخاص معينين، ونظرا
لشيوع هذا الرأي على نطاق واسع
وسيادته ، فان ندم توضيحه قد
يوجب باقراره . مع انه يخالفنا
قوله تعالى : «الا ان اولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين
امنوا وكانوا يتقون، فكل مؤمن ولي،
وان كانوا على مراتب .

الشيخ عثمان صفاني

● للشخ فيصل مولوي

استخدام الصور في الكتب العلمية
او المدرسية لمساعدة الطالب على
فهم المسائل العلمية هو مباح وما
مضى يتعلق بالتصوير باليد الذي
هو للرسم ، اما التصوير
الفرغرافي فقد اباحه اكثر من
العلماء الحديثين انطلاقا من انه
ليس رسما باليد ولكنه حيل للمادة
الحقيقية واطار لها على قطعة من
الورق . اما العمل في تدريس مادة
التربية الفنية كما هي في مناهج
بلايا اليوم فانها لا تخلف من الوقوع
في الحرام فالأفضل تركها . وإذا
تعد ذلك فيجب الحرص على
الابتعاد عن انواع الرسوم المحرمة
التي ذكرناها .

● الاخ مشهور خلفات مبن
اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان
يسال :

هل يجوز ان يشترك بعض افراد
اتحاد طلابي اسلامي في اتحاد اخر
ليس له صفة اسلامية بهدف العمل
للدعوة الاسلامية من خلاله ؟
- يجوز ذلك ، بل هو واجب لان
ابلاغ الدعوة يتناول جميع الناس ،
وكل مكان يمكن للدعوة اذا دخله
ان يقوم بواجب التبليغ - فدخله
واجب ان لا يتم الواجب الا به
فهر واجب) وهذا ما لم يكن دخول
اتحاد طلابي غير اسلامي سبيبا
لا لزام المسلم بامور محرمة . وهذا
لا يكون عادة ولكننا ذكرناه على
سبيل الافتراض .

● ردود خاصة

● الى الاخ مسلم ابو ياسر -
لبنان :

اذا تحقق الرجل من ابنة المرأة
التي زنى بها هي ابنته او ترجح
لديه ذلك فزواجه منها (اي من البنت)
حرام . اما اذا تحقق انها من غيره
فيجوز له الزواج منها عند
الشافعية ، ويحرم هذا الزواج عند
الاحناف والحنابلة ، وهذا هو
المعول به في لبنان .

● الى الاخ نعيم سعد الدين -
سورية :

هل ما تراه في الاحلام لا اثم
فيه لقول الرسول صلى الله عليه
وسلم : (رفع القلم عن ثلاثة : عن
النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي
حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى
يعقل) رواه اصحاب السنن .
ومعنى رفع القلم عنهم اي انه لم
يحاسبون وهم على تلك الحالة .

● الى الاخ وليد العاصي -
لبنان :

تلاوة القرآن عن روح الميت تنفع
صاحبها بلا خلاف ، واختلف العلماء
هل تنفع الميت ام لا فمنهم من قال
انها تنفع الميت ، ومنهم من قال
انها لا تنفعه . ولذلك فهي مباحة
لا شيء فيها .

● الى الاخ م. ح. ش. م. -
السعودية :

اثم الانتحار في الحالة التي
ذكرتها قائم . وكان من واجب
المرأة ان تصبر وتشتكر امرها الى
القضاء ، واذا قتلها اهلها كان
الاثم عليهم بدل ان تقتل نفسها
ويكون الاثم عليها .

تقمة : ماذا يعني انضمامي

دون ان يملعه ذلك من الجراة في
الحق (كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذراء
في خدرها) (الحياء من الايمان) .
● ان يكون صادقا لا يكذب
يقول الحق ولا يخشى في الله
لومة لائم (ان الصدق يهدي الى
البر وان البر يهدي الى الجنة، وان
الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله
كذابا) .

● ان يكون صابرا في كل
احواله محتسبا اجره على الله
(انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب) (ما من جرعة احب الى
الله من جرعة غيظ كظمها عبد ما
كظمها عبد لله الا ملا الله بها قلبه
اياما) .

● ان يكون متواضعا وبخاصة
بين المسلمين . فالرسول صلى
الله عليه وسلم كان يستعيز بالله
من نفخة الكبرياء (لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ثرة من كبر)
(الكبرياء رداء) والعظمة ازاري
فمن نازعني فيها قسمته .

● ان يجتنب الظن بالمسلمين
دون ان يؤثر ذلك على حزمه ويقتله
من اعداء الله . ربا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم) (ياكم والظن فان
الظن كذب الحديث) .

● ان يكون كريما باذلا نفسه
وماله في سبيل الله (من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)
(ان تالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون) (ما من يوم يصيب العباد
فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما:
اللهم اعط متفقا خلفا . ويقول الاخر:
اللهم اعط مسكيا خلفا) .

● واخيرا . لا اخرا ان يكون
قدوة حسنة بين الناس ترجما للاحيا
ليادىء الاسلام وفضائل القرآن
(سكنت السيدة عائشة عن خلق
الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت:
كان خلقه القرآن) ربا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر
مقلا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون .

(يتبع)

الشهاب

الجمعة ١٦ من شهر ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المراسلون : سعيد حماد
رئيس التحرير : ابراهيم الصري

١٦ صفحة ٥٠ قرش

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
الاشتراك السنوي في سوريا ٢٠ ليرة سورية
الاشتراك السنوي في العراق ٢٥ ليرة عراقية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

الطبعة ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات
بالبريد الجوي

الشهاب

الجمعة ١٦ من شهر ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ

المسؤولين

العدد الرابع والعشرون - السنة السابعة - ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٤ الموافق ١ حزيران ١٩٧٤

على هامش المؤتمر الإسلامي اللبناني الأول

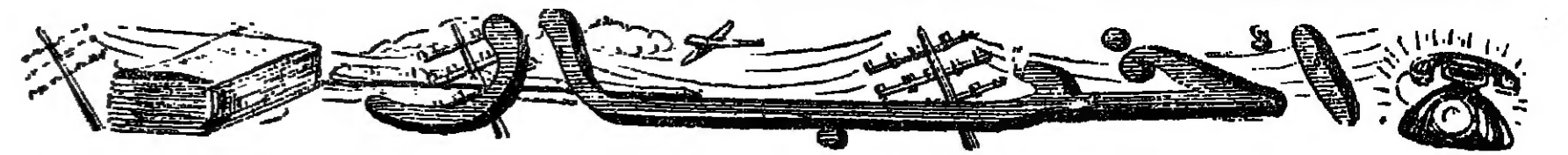
ملحوظات على موضوع الجلسة الافتتاحية
تطور الإسلام الفكري والمؤسسي مع روح العصر

أزمة نظام.. ولكنها ليست أزمة الديمقراطية بعد!

الولايات المتحدة
من الداخل..

الماركسيون وأشواق الحقائق

يجب الماركسيون لأبداع الإسلاميين علمياً..
ذلك أنهم جادون أطاق الإسلام طاقاتهم



بيان الهيئات الإسلامية

أصدرت اللجنة التنفيذية للهيئات الإسلامية في بيروت البيان التالي تعليقاً على الأحداث الأخيرة :

أولاً : ان الوطنية الحقبة تمنع الخوض في مواضيع حساسة تهدد كيان الوطن عندما تمر المنطقة العربية بمثل هذه الظروف الصعبة . وعندما يوالى العدو الاسرائيلي

بوحشيته اعتدائه على الحدود وفي سماء لبنان . لذلك تمتنع اللجنة مؤقتاً عن الرد على كل بيان أو اجتماع أو مذكرة تلوح منها رائحة الطائفية . درءاً للفتنة .

ثانياً : تشجب اللجنة التنفيذية كل تعرض للحريات العامة وعلى الاخص حرية الكلمة ، وتعتقد ان المس بالحرية الفردية ينافي من النظام

وجوه الدستور .

ثالثاً : الدعوة الى مؤتمر اسلامي عام للبحث في الوضع الداخلي بصورة عامة ، وفي الخطر الذي يتعرض له الوطن من جراء الاعتداءات الاسرائيلية وما يستلزم ذلك من مواقف وتدابير حاسمة .

الانقلاب الحكومي في تركيا

كان للزيارة التي قام بها نجم الدين اريكان نائب رئيس وزراء تركيا اثر كبير على الرأي العام داخل تركيا واستبشش الناس بهذه الزيارة لسببين : اولهما اعادة العلاقة مع البلاد العربية ، وثانيهما تأمين مساعدات انتمية حتى يمكن الاستغناء عن المساعدات الاجنبية .

لكن جميع الجهات التي تعارض حزب السلامة على اختلاف اتجاهاتها حاولت الطعن في شخصية نجم الدين مدعين ان هذه الزيارة قد اساءت الى سمعة تركيا وانها كانت رحلة استجداء . هذا وقد قدم احد اعضاء حزب العدالة عريضة الى المجلس النيابي لاستجواب نجم الدين على هذه الزيارة ، ولكن نجم الدين رد على هذه الاتهامات جميعها رداً قوياً وقال : ان لهذه الزيارة اثر كبير ، فهي ستعتبر نقطة بدء وتحول في

مجرى السياسة التركية . وقد اعتبر جميع هذه الاعتراضات ردوداً قتل منتظرة بعد التصريحات الجريئة التي أدلى بها مؤيدو دون تحفظ الحق العربي في فلسطين والقدس بصورة خاصة .

نشرت جريدة كون آيدن مقالاً اخذته عن احدى الصحف الانمانية قالت فيه : ان العلمانية التي انشأها مصطفى كمال أصبحت حبراً على ورق ولم يد لها وزن يدخر في هذا العهد . وان تحول تركيا الى الاسلام من جديد يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ويدرس بشكل جدي والا فلن نستطيع تحويل المد الاسلامي المتزايد في البلاد .

تحتل الحكومة التركية ازمة شديدة نتيجة التصويت على قانون العفو السياسي الذي صدق على قسم منه ورفض قسمه الآخر . وقد كانت تؤدي هذه الازمة الى استقالة الحكومة . وما زال هذا الوضع الراهن يهدد باستقالتهما ما بين الحين والآخر . اما سبب الاختلاف الذي وقع فسيب ان الحكومة الحالية (حزب السلامة مع حزب الشعب) كانت متفقة على التصويت لصالح هذا العفو الذي يقضي باخراج جميع المعتقلين السياسيين الذين كانوا سبب الاضطرابات والفتن قبل ثلاث سنوات .

« اللغة العربية الأساسية »

نقلت نشرة «البحر والانس» التي تصدر عن المركز التربوي للبحوث والانماء في بيروت - خبر زيارة رئيس المركز الدكتور وديع حداد للقاهرة . وغطت - للنشرة - اثناء الزيارة تحت العناوين الاتية :

محداد يجري مباحثات مهمة في القاهرة شيخ الازهر : مشروع اللغة العربية الاساسية متمسكاً بمدير جامعة الازهر يزور لبنان بدعوة من حداده (٣٠ نيسان ١٩٧٤)

وقد نشرت للصحف المصرية نياً مفاده « ان فضيلة الامام الكبير الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر تلقى مشروعا وضعه بعض المستشرقين بالمركز التربوي للبحوث والانماء بالجامعة المصرية في بيروت وتبنته مؤسسة فورد العالمية » . احال فضيلة الامام الكبير المشروع الى لجنة خاصة من الكاتبة والاساتذة وذلك لدراسته وايداء الرأي فيه ، (الجمهورية القاهرية ١٣-١٤-١٩٧٤)

وبتاريخ ١٦-١٧-١٩٧٤ نشرت «الجمهورية» في عيدها الاسبوعي «ان الازهر رفض المشروع ، واعدت اللجنة تقريراً بأسباب السرفاض ، وسيعمل بعد اجتماع جميع البحوث الاسلامية اليوم اي في تاريخه صدر الصيغة » .

واذاعت وكالة انباء الشرق

الوسط بيان المجمع الذي جاء فيه «ان المجمع يحذر اثناء العربية والاسلام من قبول المشروع ويدعو القائمين عليه الى الانصراف عنه . وانه يرى في هذا المشروع خطراً داهماً على اللغة العربية والعلوم الاسلامية » . وقال البيان : ان من شأن هذا المشروع ان يقطع صلة المسلم بالقران الكريم والسيرورة النبوية والتراث الفقهي ، يسل والتراث العلمي الاسلامي بصفة شاملة . واضاف البيان : ان هذا المشروع يعتبر هداماً لقواعد اللغة العربية وهو مشروع قديم روج له اعداء العربية والعرب وخصوم الاسلام منذ زمن طويل (. . .)

ثم اصدر مجمع البحوث الاسلامية بياناً استنكر فيه « المحاولة التي تقوم بها بعض الجهات الليتائية لهدم اللغة العربية بالتخلي عن بعض قواعدها الاساسية واحلال الالفاظ العامة الشائعة محل الالفاظ العربية » .

واوضح البيان «ان المركز التربوي للبحوث والانماء ببيروت يقضي هذا المشروع وان الاعضاء الاساسيين الذين يقومون بالفروع يلتزمون الى مؤسسة فورد الاميركية » (الحياة ٢٣-٥-١٩٧٤)

على هامش المؤتمر الإسلامي اللبناني الأول

ملحوظات على موضوع الجلسة الافتتاحية

تطور الإسلام الفكري والمؤسسي مع روح العصر

بقلم الشيخ عثمان صافي

وبالنسبة الى الاسلام على وجه الخصوص ، ان الحقيقة السالفة الذكر هي مقرة شرعاً بالإضافة الى عقليتها . فالؤمن هو المصدق بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله وعلم بالضرورة ، والكافر هو من جدد ببعض ذلك ، بل ذلك البعض أكثر .

غير ان المخلصين من حملة «الفكر التوليقي» يتلمسون السوغات للتبدي بالتطور والتجديد ، وذلك تحت ضغط من ابلت اذهانهم وتاملاتهم بلوثات من ذلك - على سبيل المثال - ان للاسلام حظاً في تدهور الاوضاع ، وهذه تهمة مفترضة ، فالاسلام معزول اليوم عن واقع الحياة باستثناءات يسيرة ، ولهم الحق لا نسدي اني لنا ان نعمل الاسلام مسؤولية الفساد الذي بدأ يستشري في مجتمعنا مع ان اسماءه صدرت اليه من الخارج ؟ او نزع ان الاسلام يعوق التقدم ، مع ان ماضيه معروف حتى ليكن القول بأنه - ان كان تبقى من اثاره اخير - فهي من مخراته .

على انه - من حيث الموضوعية والمنهجية العلمية في البحث - يمتنع - بصورة اكبدة وحتمية - ان تلوح القضية تحت عنوان «تطور الاسلام» ما لم يحدد المقصود بالتطور والمستهدف تطويره ، وبعد تحليل دقيق للجوانب التي هي محل قصور - ومن البديهيات التي يقرها كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر امتناع ان يخضع الاسلام - باصوله وفروعه اركانه ونصوصه واخباره - الخ - لنطق التطوير والتحديث .

ولكن ، لماذا الواروة ؟ ان القضية هي : اما ان يؤخذ الاسلام جملة ، وذلك يستتبع الوقوف والتصدى للقرارات الانتهائية ، او ان يرفض جملة . وهكذا تتحدد المسؤولية الوطنية للمؤتمر ، وفي فرز القضايا البنية للجنة على الصفحة ١٦

الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضواً عليها بالنواجذ . « واياماً ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار » . وفي حديث انقسام الامة الى فرق وممل ، قال عليه السلام : « كلها في النار الا واحدة قالوا : من هي ؟ قال : من كان على ما انا عليه واصحابي » . والآيات والحديث بهذا المعنى كثيرة وواضحة . لسنا اوجع الى شيء ، منا الذي مراجعته .

ان بوسعنا الزعم بان موجة التجديد بمايدي « التطوير » او « المعاصرة » او « التحديث » او « التجديد » الى غير ذلك من امثال هذه الالفاظ هي اقرب الى ان تكون «عدي» اصابت المسلمين ، يجد فيها خصوم الاسلام طريقة مثلى لزعزعة المسلمين من دينهم . ومن انشغرت على ذلك ، ما يشهده المسرح الفكري - الناشئ - لتطوير الدين من اتجاهات شتى ، ينطلق كل فريق من موقع ، فمنهم من يرى ضرورة التوفيق بين الاسلام والاشتراكية ، وان لا تمارض بينهما ، بل يصرح احياناً بتلاقي الاسلام مع المذهب الماركسي ، ومنهم من يعمل حديثاً على تطعيم الاسلام بالمفاهيم الغربية ، تحت ستار الفاظ براقة كالانفتاح ، وتطوير النصوص لاهداف تبيها الاوهام مستخدمين شعارات «الحرية» و«التقدمية» وما اشبه .

وتم اخرون يتنادون بالتقريب بين الايمان ، بل وصهرها في ملحة واحدة ، كما هنالك دعوات الى دمج الاسلام مع القوميات ، الى غير ذلك من النظريات التي تتلقت غنها اذهان من اوحشت نفوسهم لبعدهم عن الاسلام وجهالتهم له . ان دعوة - اية دعوة - التي صهر مذهبية باخرى ، لا سبيل لها الى ان تتأني ، من الوجهة المنطقية ، الا بطرورة زيادة او نقص على كل منها ، او الامرين معاً ، ومن المقرر - عند العقلاء - استعانة الجمع بين المتضادات .

سينعتقد - ان شاء الله تعالى - في دار الفتوى في بيروت - ما بين ١٣-٢٠ من جمادى الاولى ١٣٩٤ المؤتمر الاسلامي اللبناني الاول» . يقدرون المؤتمر فيه عدداً من الموضوعات حول المؤسسات الاسلامية في لبنان وطرائق تطويرها .

وكان مما يلفت النظر ، انه مصمم « تطور الاسلام الفكري والمؤسسي مع روح العصر » ليكون القضية الاولى التي تطرح - في الجلسة الافتتاحية - على سبيل البحث . وهذا اختيار موضوعي ، لا يفترض من انها ترسم في الخطوط العريضة لسائر الابحاث الاخرى ، كي تعقد - الخطوط المذكورة - كركائز يبنى عليها ويسال على هديها .

ونظراً لما يقسم به الموضوع هذان شمول حيث يعم سائر جوانب الفكر الاسلامي ، ولما ان المقترحات بشأنه جعلت منه قضية بالغة الخطورة لساسها جوهر الاسلام ورسالته ، فانتى ، مشاركة في التحضير للنتائج التي سوف يتخذها المؤتمر ، ابعث بالملاحظات التالية على ضوء ما اختير للموضوع من عنوان :

● ان اول ما يستعري الانتباه ، صياغة العنوان - موضوع البحث - على الصورة التالية هذه : « تطور الاسلام الفكري والمؤسسي مع روح العصر » .

● وجه الاثارة : اضافة «التطور» الى «الاسلام» . ونحن - جميعاً - نعلم ان لاد الاسلام مفولات شرعية يحظر مساسها ، منها انه «علم» - بفتح العين واللام - على دين الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله . ومنها : انه يطلق على « الشهادتين والصلاة مقابل «الايمان» و«الاحسان» كما ورد في حديث جبريل ، ومنها - المعنى الشامل : « الاستجابة لرسالات الله تعالى على وجه العموم حتى يشمل اتباع الرسل السابقين جميعاً » .

كما يلفت النظر : اضافة الاسلام الى الفكر والمؤسسات : «الاسلام الفكري والمؤسسي» دون العكس ، اي : « الفكر الاسلامي والمؤسسات الاسلامية » .

والسؤال هنا : ما معني ان «تطور الاسلام» اولاً ، وثانياً ، الاضافة ، ثانياً ؟ هذا مع العلم ان السلف - من خوويين ويافقيين واصوليين - قد افاضوا في امنية التقديم والتأخير والاضافة ، وما يتقرب على تنبيلات تجري على التراكم من تأثيرات على المعنى . واذا نحن استقرضنا وراء هذا «التصنيف» للاسلام ، على الصورة التي صيغ عليها العنوان ، فانتى سوف نعثر على قائمة لا حصر لها من «الزواج» للاسلام ، الميثاقية والتشريعية ، والاختيارية ، والاخلاقية ، الخ . وهكذا تواجه سؤالاً آخر : ما الذي يقصده الدكتور المحاضر ، من «الاسلام الفكري» على وجه

● الدقة والضبط ؟ واذا كان يسوغ لنا افتراض ان كلمة «الفكري» تقبل الامتداد لتضم دعائم وجوانب الاسلام كلها ، فان السؤال يعاودنا ثانية : ما المقصود من «التطور» وكيف يتأتى المفهوم هذه اللفظة ان ينطبق على «الاسلام» ايا كان المقصود من مدلولاته الثلاثة السالفة الذكر ؟

● بعبارة اخرى : ان لفظة «تطوير» تفيد ، بصورة او باخرى ، تبداً يمرض للشيء ، وهو - في قضيتنا الاسلام - فما هي طبيعة التبدل المنشودة ؟

ان موجة عارمة تكتسح العالم بأسره ، تنزع الى التغيير ، ويرجع ذلك الى فشل الانظمة السائدة وقياداتها . ولكن ، اذا كان جميع الفرقاء - باستثناء المسلمين - تتلق طبيعة مذهبياتهم مع مذهبها التغيير والتبديل الدائمين ، فأنى لنا ، نحن المسلمون ، ان ننساق وراء هذه التيارات مع ان من جوهر ايماننا وصميم قناعاتنا ان رسالة الله ، الاسلام الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام ، هي خالدة حتى نهاية ايام الدنيا ، وقد حظرت علينا مساسها بزيادة او نقص ؟

● نذكر من ذلك امثال قوله تعالى : «واحرهم ان يقتلوك عن بعض ما ائزل الله اليه» - والآيات ، للكرامة التي تحض على الالتزام بما ائزل الله وعدم تجاوزها لا تحصى . وفي السنة المطهرة ، كان الرسول صلى الله عليه وسلم صريحاً جداً في حديث المشهور : «موتكم بكم ما ان مستكم به من ثقلنا بعدة ابد» . كتاب الله وسنتي . وقوله : « . . . ان من يشك منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً ، فليكم بسنتي وسنة

مجموعات مجلة

تعلن ادارة مجلة الشهاب للناسية انتهاء سنتها السابعة ، عن توزيع مجموعات مجلدات لهذه السنة ، وكية مصنوعة لجادات السنيتين الاخيرتين الخامسة والسادسة فقط .

سعر المجموعة المجلدة ٢٥ ليرة لبنانية .

تضاف اليها اجور البريد الخارج

وكذا من الامور

المؤمن أكبر خطر يواجهه الطفافة على وجه الأرض

بقلم خليل العجلوني

بالظروف الموضوعية الا من حيث كونها مادة لبعض اعماله الفكرية ، ومع كونه مركزا للقيم الفكرية غير ملقى بضغط هذه الظروف ، الا ان مجال فاعليته لن يكون غير ذاته اذا فقدت القيمة الاخلاقية التي تشترط النظافة وتقرضها . . .

كما ان المعرفة ليست هي المفضلة ولربما وجدت المفضلة دونها . . .

وكمون هذا التناقض بين القيمة الفكرية والقيمة الاخلاقية في شخص الفكر او الاديب هو سر عمليات الاحترام الناجحة التي تضع الفكرين والادباء في قائمة المصنفين لاي نظام مخلوق على وجه العمرة وهو سر تدني الكثيرين من ذوي الطموحات الفكرية وسقوطهم في تيارات النفاق . . .

ذلك ان محاولات قهر الفكر تكون برصد وتوقع أي خلل في بقاءه الفكري او أي ثلم في دائرته الفكرية فان لم يكن ، توجهت الجهود الى دائرته الاخلاقية فهي الوعاء الواقعي لفكره ، فاذا كانت هذه منظومة تستلزم لعملية القهر ان تتم ولا عبرة بعد ذلك كانت احترامات تفريغها ، اما اذابة . . .

وهذا فرق جوهري بين المفكر المؤمن صاحب العقيدة وغيره . . .

ان للمفكر المؤمن ذي العقيدة اخلاقية - المثالية - التي تضع كيانسه كله في خدمة عقيدته . . . واذ يتم عنده انصهار كل من القيمتين الفكرية والاخلاقية في بوتقة العقيدة تتسرب هذه الى صميم كيانه كقوة كبرى ضد التآكل والفساد . . .

من هنا كان المؤمن اكبر خطر يواجهه الطفافة على وجه الأرض . . .

ولعل في هذا تفسيراً للمحاولات الشرسة على أكثر من صعيد لهم البناء الاخلاقي عند المسلمين ، ليسهل من ثم اخضاع جذوة دينهم وحصر مجال حيويته ان يتوسع فيضيق الخناق على الطفافة اجمعين ولعل فيه تفسيراً ايضا لمقتل الشهابيين البنا وقطب ومجسن وتعذيب فيهم من مفكري الاسلام في ارضنا العربية . . .

ومن هنا نستطيع كذلك فهم المقلات الكثيرة التي تصنف هؤلاء الحساسين ذوي الطمأنينة الزميلة والباطن النيرة من المفكرين والادباء ضمن الشراذم المصابين بـ «سوء العصاب» والذين يصفق لاضطرابهم وحفاقاتهم منا يجهلون وكأنه من متطلبات العقيدة الفكرية ، في حين يقتلون ويسخرون ان هم وخصومهم طاقاتهم الفكرية في الادبية هي الجزى السلم ضمن دائرة اخلاقية مثابسة . . .

انها لعبة اجبت ، وسنت قوانينها في العرف العربية الملتفة بمسارح الاحداث ، لتضمن ضبط العلاقات بين المفكرين والمفكرين ، والمؤمنين والمؤمنين كقوة مضمومة بدم وعرق وكرامة البشر . . .

بقية البحث في العدد القادم

للسيطرة على مقدرات البشر . . .

تضليلهم وزحزحتهم عن طرق التفكير الصائب ودفعهم دفعا - وعلى طيول العقائدية - الى مهاوي الجهالة حيث يسهل من ثم تخييرهم كالدواب . . .

فيسبب من خصائص العقل البشري الذي لا يطبق الفوضى ولا يحتمل الفراغ ، يمكن النفاذ اليه بملء فراغه (حيث التساهلات) بالتصورات الخاطئة وبتنظيم مقولاته ضمن منظومة فكرية جميلة الشكل رائعة القشرة في حين يخترها سوس الاباطيل فخرا . . .

انه اول المساعي في برامج الطفافة ، وهو سهل ونتائجه مضمونة على صعيد الشعوب . مما يسهل كثيرا من المهالز النيابية والاجتماعية بالعدل والانصاف والبطولة لدى الدهماء والسواد الاعظم من الناس لكنه مع ذلك صعب وعمر المسلك عليهم اذا وجد في الناس من يقن

لن اذهب منذ البداية ناعيا على الانسان وضعه الشاذ في هذا الكون ، وكونه رضي ام ابي مكبلا بالاصفاد واقصا بها على مصدر حياته ، غير ملحق بها من كامله الا على حافة القبر . . . او عقبة الجحون . . .

لن اصيغ الاصفاء التي ارسده الحديث عنها بقدرية تبعدها عن مجال البحث وتطرح بنا بعيدا عن طريقنا المؤدي الى الهدف المسراد من هذا المقال . . .

ولن يكون هذا ولا ذاك ، ذلك ان الاصفاء المعنية لدي هي من صناعة البشر ، اعدوها للبشر . وتمسكها وتصنعها على الأرض لا في السماء . فالسماء ارحم من ان تضع قيادا او تصدر اشارة صمراء . وما قد يتوهم بعضهم من قيود السماء ليست الا حريات كساحها الغمام غلالات صفيفة لا تثبت ان تزول لدى أي نظرة سليمة نافذة ، كما انها قد تمتد شروطا وقرائن تضمن للاختيار الانساني مجال العمل الحر . . .

واذا كان الانسان قد امتاز باشياء كثيرة تؤهله للدور الاول على مسرح هذا الكون . فان قمة امتيازاته تكمن في قدرته الخارقة على تحطيم الاصفاد ايا كان نوعها ، ورفض العبودية على اشكالها . ومن عجيب امر هذا الزمان ، ان ياتي الموت مع ابتسامة حانية ، وان يصفق لك باعجاب وانتشمق ، وان يربت على كتفك بحب بالغ . وان تلتفت خلفك ، وان يفتنسي لك عن الكرامة وانت تهمان . وفوق هذا ، انت مدعو الى الشيعي محمد صناع حريتك وكرامتك ، في حين انت مجبر على المرواحة في لكان المراد . . . ولا مندوحة لك على هذا كله من ان تدبج مرغما قضايتك الطوال عن فرسان الحرية الحمراء . وعن ذوي الرايات الخضراء الذين ما فتئوا يسيرون ويجولون حتى همزوا جلود المظالم ، واجزوا من ثم نيران جسرهم الجديد . . .

ويبدو كذلك ان من واجباتك الحبيبة التي يجمل بك ان تقوم بها على اكمل وجه . . .

ان تضحك ملء شديك كلما وجدت رغبة في البكاء . وأن تهف بجلاوة العدالة كلما اخسست لسة الظلم وان تنظر اولا واخيرا الى اصفادك وكأنها رتوش لطيفة اضافها ريشام ماهر لتكتمل بها شخصيتك كموطن صالح او كتاب مخلص . . . وهذا جائز ايضا . . .

كامل وطني جفوان . . .

ان من لا يفرق بين الاصفاد الصيدية امرؤ عاجز ثابا . حين يستعجاب المأساة وتمثلها ، فيخس في حصر الاصفاد فوق بنفسه . وحتى يستطيع رؤية هذه الاصفاد يتجتم علينا ان لا ننظر الى الاشياء بعين لطفات فيها دهنسة - الانبعاثات - ومات فيها نور الحق . واما يعيون على غير تركيبة الالة (الطاقة) ومن زاوية اكبر انظرنا محيط غلب الامان . . .

الفضيلة التي ليست امرا شخصيا ، وهذا يعني ما يقوم به السامعون

ولا تحتله ، لكنها تلقي ضووا غامرا على ظلمات اعتدنا فينا والفناها ، وكنا نعتبرها القاعدة وهي في حقيقتها استثناء مقيت كره ، نسال الله تعالى القدرة على ان نفحصه ، ونساله العون على ان نلغيه . . .

الاصفاد

من التحديس في الاشياء وسير افكارها . . .

مفكرة تكشف الاعمى . وتلشد التصورات الخاطئة من الملوق ، وتقرط عقد المنظومات الفكرية الزائفة لتحل محلها الحقيقة . . .

شيء غير الحقيقة . . .

ثورة العقل

تفاوتت الاصفاد امنية وخطيرا تبعا لعوامل رئيسية ثلاثة : اولها طبيعة هذه الاصفاد ومدى فاعليتها ، وثانيها الظروف الموضوعية التي تعمل من خلالها ، وثالثها مدى مقاومة الشيء للصفاد لضعفها . اما اكثر الاشياء تمردا ومقاومة فهو العقل البشري وذلك لشدة حساسيته ازاء التحديتات ، وكونه قائما بذاته فاعلا على دوام الحياة ، غير متأثر بالظروف الموضوعية المذكورة انفا . . .

وهو بهذا يمتلك مرتين : تزيدانه مناعة وتقلان شون تقبيده هما : اولاً : مقاومته لتحدي المفروض بفعل البديهيات المركزة فيه . ثانياً : عدم تأثره بقوة مفكرة بالظروف الموضوعية من حيث يقرتها على الغائه او تعطيله . . .

فرغم ان الانسان قد يسجن ويحرم الطعام والشراب واللباس ، الا ان عقله يبقى كما هو ، قادرا على الاستيعاب والتدبر واصدار الاحكام ليس من سبيسل ان البس غز الفقل الا بسلجسنة . اي ان يكبل العقل بفراغ ، وأن فيهم امكانية التفكير السليم بالتهنية والنيل على تحقيق التفكير النقيم . وهذا يعني ما يقوم به السامعون

تفاوتت الاصفاد امنية وخطيرا تبعا لعوامل رئيسية ثلاثة : اولها طبيعة هذه الاصفاد ومدى فاعليتها ، وثانيها الظروف الموضوعية التي تعمل من خلالها ، وثالثها مدى مقاومة الشيء للصفاد لضعفها . اما اكثر الاشياء تمردا ومقاومة فهو العقل البشري وذلك لشدة حساسيته ازاء التحديتات ، وكونه قائما بذاته فاعلا على دوام الحياة ، غير متأثر بالظروف الموضوعية المذكورة انفا . . .

وهو بهذا يمتلك مرتين : تزيدانه مناعة وتقلان شون تقبيده هما : اولاً : مقاومته لتحدي المفروض بفعل البديهيات المركزة فيه . ثانياً : عدم تأثره بقوة مفكرة بالظروف الموضوعية من حيث يقرتها على الغائه او تعطيله . . .

فرغم ان الانسان قد يسجن ويحرم الطعام والشراب واللباس ، الا ان عقله يبقى كما هو ، قادرا على الاستيعاب والتدبر واصدار الاحكام ليس من سبيسل ان البس غز الفقل الا بسلجسنة . اي ان يكبل العقل بفراغ ، وأن فيهم امكانية التفكير السليم بالتهنية والنيل على تحقيق التفكير النقيم . وهذا يعني ما يقوم به السامعون

اعقد الاغلال واكثرها تمكنا ، تلك الالية من خصائص الاشياء . واذ احبنا هذه النظرة على اصحاب الافكار غدت ذات منلول واقصي بغائي من الشيء الكثير ، بل يجوز اعتبارها من الاسس الاولى لتخلفنا للمؤمن . . .

يقول مالك بن نبي رحمه الله في كتابه (الصراع الفكري في البلاد المبتصرة) . . .

ان الشيء الذي يتكامل حصانة دائرة افكاره منية من في الحقيقة قيمة اخلاقية تشترط النظافة وتقرضها في كل الظروف . وقيمة فكرية تجعلنا نميز بين الغث والسمين . . .

فتح ان للعقل مجاله غير المتأثر

وهو بهذا يمتلك مرتين : تزيدانه مناعة وتقلان شون تقبيده هما : اولاً : مقاومته لتحدي المفروض بفعل البديهيات المركزة فيه . ثانياً : عدم تأثره بقوة مفكرة بالظروف الموضوعية من حيث يقرتها على الغائه او تعطيله . . .

فرغم ان الانسان قد يسجن ويحرم الطعام والشراب واللباس ، الا ان عقله يبقى كما هو ، قادرا على الاستيعاب والتدبر واصدار الاحكام ليس من سبيسل ان البس غز الفقل الا بسلجسنة . اي ان يكبل العقل بفراغ ، وأن فيهم امكانية التفكير السليم بالتهنية والنيل على تحقيق التفكير النقيم . وهذا يعني ما يقوم به السامعون

وهو بهذا يمتلك مرتين : تزيدانه مناعة وتقلان شون تقبيده هما : اولاً : مقاومته لتحدي المفروض بفعل البديهيات المركزة فيه . ثانياً : عدم تأثره بقوة مفكرة بالظروف الموضوعية من حيث يقرتها على الغائه او تعطيله . . .

فرغم ان الانسان قد يسجن ويحرم الطعام والشراب واللباس ، الا ان عقله يبقى كما هو ، قادرا على الاستيعاب والتدبر واصدار الاحكام ليس من سبيسل ان البس غز الفقل الا بسلجسنة . اي ان يكبل العقل بفراغ ، وأن فيهم امكانية التفكير السليم بالتهنية والنيل على تحقيق التفكير النقيم . وهذا يعني ما يقوم به السامعون

في ظلال العقيدة عبودية الإنسان لخالفه

الله - ليس ايمانا بل هو خلال بعيد . ثم بين الله سبحانه ان علامة النفاق هو عدم التحاكم الى شريعة الله والمصد عنها . ثم ذكر الله عز وجل ان الرسل ما ارسلوا الا ليطاعوا ولا يسوا فقط لليلال «وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله» . . .

وتاتي الآية اخيرا فلا ورك لا يؤمنون « في مكانها الطبيعي لتركز هذا الامر في النفوس ولتطبع اي تساؤل بهذا الوضوح وبهذه النصاعة والقوة . . .

والان دعنا نقف لننظر خطورة هذه القضية في حياة البشرية . ان الحالة التي تردت اليها البشرية والدرك البدي انتكست فيه الفطرة الانسانية والفساد الذي ظهر في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ، والشقاء والمنكر الذي خرق النفوس في كل مكان على وجه هذه الأرض . راجع كله الى سبب واحد . . .

هو الخروج عن هذه القاعدة الاساسية في سعادة البشرية وهي قاعدة التحاكم الى كتاب الله . ورد سبحانه الله مالا يقي السسوات والارض» الشورى - ١٢ -

لالتحاكم الى الكتاب الذي يملك

واما لو سلمنا مع الشافعية بالقرل بالعموم ، فابن دلييل التخصيص ؟ لم يورد احد - بقدر ما اطلعنا - دليلا على التخصيص ، اللهم الا اذا كان القياس هو الخصص . . .

واظن ان القياس الظني لا يقوى على تخصيص النص ، لذا فقد قال الفخر الرازي الشافعي عند هذه الآية : . . .

« ظاهر الآية يدل على انه لا يجوز تخصيص النص بالقياس ، لانه يدل على انه يجب متابعة قوله وحكمه على الاطلاق ، وانه لا يجوز العدول منه الى غيره ، ومثل هذه المبالغة المذكورة في هذه الآية قلما يوجد في شيء من التكاليف وذلك يجب تقديم عموم القرآن والخبر على حكم القياس » (١) . . .

من لم يتحاكم الى شريعة الله راضيا مستسلما ، فليس بمؤمن ، ولم ترد هناك ادلة اقوى او تساوي هذا الدليل بل لم ترد ادلة دونه في الدلالة والاثبات تستطيع ان تخرج هذا المعنى الظاهر عن ظاهره . . .

يقول ابن حزم : « هذا نص لا يحتل تأويلا ، ولا جاء نص يخرج عن ظاهره اصلا ، ولا جاء برهان بتخصيصه في بعض وجوه الايمان » (١) . . .

ولقد نقل الشيخ ابن حجر عن بعض العلماء في معنى قوله

ان الحالة التي تردت اليها البشرية ، والدرك الذي انتكست فيه الفطرة الانسانية ، والفساد الذي ظهر في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس . . . كل ذلك بسبب الخروج عن قاعدة التحاكم الى كتاب الله . . .

الاحتكام الى الكتاب الذي يملكه العلاج الوحيد لما تعانيه البشرية . . . ليس نافلة ، ولا تطوعا ، لاما هو الايمان ، ولا ايمان مع غيابه . . .

جاء في محكم التنزيل « فلا ورك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » النساء - ٦٥ - هذه الآية الكريمة تمثل القاعدة الكبرى في هذا الدين ، هذه القاعدة التي لا يكون بدونها ايمان ، ولا اسلام ، وهي قضية المسلم الكبرى يوم ان تنزل هذا القرآن وهي قضيتك الاساسية والكبرى كذلك في كل زمان ، وهي قضية المعصرا لراثة التي يجب ان تشغل اهتمام كل مسلم . . .

ان التحاكم الى الكتاب والسنة هو الاسلام فحسب ، ولذا فلقد جاءت هذه الآية بهذا القسم المنزل الذي ترتعش حياله الاوصال ، وترتجف عند سماعه الاعضاء ، وهذه الحقيقة بدمية من المفروض الا تغيب عن بال بشر ، وذلك لاننا عبيد لله نعيش في ملك الله ونحن خلق من خلقه ، ولذا يجب ان ينطق فينا شرعه وينطق علينا حكمه ، والا فهو تمرد على خالق الارض والانسان ، وهو تصرف بخير اذن الملك ، بل مناواة لماك الله الذي يتصرف في ملكه كما يشاء «لا يسال عما يفعل وهم يسالون» الانبياء - ٢٥ - فدين الله هو : اورامه ونواحيه وهي في جوانب العقيدة ، كما انها تتمثل في اقامة الشعائر ، بالجسادات وغيرها - واخيرا فهي تكون في جانب الشرائع والقوانين ، وهذه الجوانب كلها متكاملة اذا غاباي جزء من هذه الاجزاء فقد تخلف هذا الدين عن الوجود ، لان الاسلام كالجهاز المتناسق الذي يتوقف اذا رفع منه اي جزء ، او اضعف اليه جزء قريب على كيانه . . .

ولله المثل الاعلى ، فدينه الذي كمل على صورته النهائية بالشريعة التي تنزلت على محمد - صلى الله عليه وسلم - لا يتعايش مع أي منهج من صنع البشر ، ولا يقل اي دم غريب عليه . فان اخذ به البشعر على شكل منهاج كامل ورضوا ان يتحاكموا اليه مطمئنين راضين فهم داخلون في اطاره ويمدون داخلين في دائرته ، وان هم تمردوا ضمن اطاعة اي جزئية منه - مهما كان سبب التمرد - فهم خارجون عليه ، باغون في الارض وبخيل الحق ، يرفضون ان يشاركوا الله في الزمينة وفي تمرد في ملكه وعبده . فهم مشركون بالله بهذا الاعتبار . . .

والان لارجع الى هذه الآية من الناحية الاصولية : . . .

ان ظاهر هذه الآية يدل : على انه

ان الحالة التي تردت اليها البشرية ، والدرك الذي انتكست فيه الفطرة الانسانية ، والفساد الذي ظهر في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس . . . كل ذلك بسبب الخروج عن قاعدة التحاكم الى كتاب الله . . .

الاحتكام الى الكتاب الذي يملكه العلاج الوحيد لما تعانيه البشرية . . . ليس نافلة ، ولا تطوعا ، لاما هو الايمان ، ولا ايمان مع غيابه . . .

جاء في محكم التنزيل « فلا ورك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » النساء - ٦٥ - هذه الآية الكريمة تمثل القاعدة الكبرى في هذا الدين ، هذه القاعدة التي لا يكون بدونها ايمان ، ولا اسلام ، وهي قضية المسلم الكبرى يوم ان تنزل هذا القرآن وهي قضيتك الاساسية والكبرى كذلك في كل زمان ، وهي قضية المعصرا لراثة التي يجب ان تشغل اهتمام كل مسلم . . .

ان التحاكم الى الكتاب والسنة هو الاسلام فحسب ، ولذا فلقد جاءت هذه الآية بهذا القسم المنزل الذي ترتعش حياله الاوصال ، وترتجف عند سماعه الاعضاء ، وهذه الحقيقة بدمية من المفروض الا تغيب عن بال بشر ، وذلك لاننا عبيد لله نعيش في ملك الله ونحن خلق من خلقه ، ولذا يجب ان ينطق فينا شرعه وينطق علينا حكمه ، والا فهو تمرد على خالق الارض والانسان ، وهو تصرف بخير اذن الملك ، بل مناواة لماك الله الذي يتصرف في ملكه كما يشاء «لا يسال عما يفعل وهم يسالون» الانبياء - ٢٥ - فدين الله هو : اورامه ونواحيه وهي في جوانب العقيدة ، كما انها تتمثل في اقامة الشعائر ، بالجسادات وغيرها - واخيرا فهي تكون في جانب الشرائع والقوانين ، وهذه الجوانب كلها متكاملة اذا غاباي جزء من هذه الاجزاء فقد تخلف هذا الدين عن الوجود ، لان الاسلام كالجهاز المتناسق الذي يتوقف اذا رفع منه اي جزء ، او اضعف اليه جزء قريب على كيانه . . .

ولله المثل الاعلى ، فدينه الذي كمل على صورته النهائية بالشريعة التي تنزلت على محمد - صلى الله عليه وسلم - لا يتعايش مع أي منهج من صنع البشر ، ولا يقل اي دم غريب عليه . فان اخذ به البشعر على شكل منهاج كامل ورضوا ان يتحاكموا اليه مطمئنين راضين فهم داخلون في اطاره ويمدون داخلين في دائرته ، وان هم تمردوا ضمن اطاعة اي جزئية منه - مهما كان سبب التمرد - فهم خارجون عليه ، باغون في الارض وبخيل الحق ، يرفضون ان يشاركوا الله في الزمينة وفي تمرد في ملكه وعبده . فهم مشركون بالله بهذا الاعتبار . . .

والان لارجع الى هذه الآية من الناحية الاصولية : . . .

ان ظاهر هذه الآية يدل : على انه

ان الحالة التي تردت اليها البشرية ، والدرك الذي انتكست فيه الفطرة الانسانية ، والفساد الذي ظهر في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ، والشقاء والمنكر الذي خرق النفوس في كل مكان على وجه هذه الأرض . راجع كله الى سبب واحد . . .

هو الخروج عن هذه القاعدة الاساسية في سعادة البشرية وهي قاعدة التحاكم الى كتاب الله . ورد سبحانه الله مالا يقي السسوات والارض» الشورى - ١٢ -

لالتحاكم الى الكتاب الذي يملك

واما لو سلمنا مع الشافعية بالقرل بالعموم ، فابن دلييل التخصيص ؟ لم يورد احد - بقدر ما اطلعنا - دليلا على التخصيص ، اللهم الا اذا كان القياس هو الخصص . . .

واظن ان القياس الظني لا يقوى على تخصيص النص ، لذا فقد قال الفخر الرازي الشافعي عند هذه الآية : . . .

« ظاهر الآية يدل على انه لا يجوز تخصيص النص بالقياس ، لانه يدل على انه يجب متابعة قوله وحكمه على الاطلاق ، وانه لا يجوز العدول منه الى غيره ، ومثل هذه المبالغة المذكورة في هذه الآية قلما يوجد في شيء من التكاليف وذلك يجب تقديم عموم القرآن والخبر على حكم القياس » (١) . . .

ولقد نقل الشيخ ابن حجر عن بعض العلماء في معنى قوله

شروط العبودية الاول التحاكم الى شريعة الله

(١) وهو مردود من ناحية اللغة : لان الاخذ بمعنى (الايمان الكامل) بيتر النص ويشرعه اذ ان الحشد الكبير من الآيات تؤكد معنى الآية الواضح وهو انه : اما تحاكم الى شريعة الله ورسوله فهذا ايمان واسلام ، والا فلا ايمان ولا اسلام . . .

فقد ابتدا السياق بآية تحدد شرط الاسلام وهو الايمان ، تبدأ بآية «يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ، ذلك خير واحسن تأويلا . . . (٧) . . .

يقول ابن كثير عند هذه الآية : يدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاع الى الكتاب والسنة ولا يرجع اليها في ذلك فليس مؤمنا باللولا باليوم الآخر (٨) . . .

ارأيت كلام ابن كثير ، انه يعتبر ان عدم التحاكم الى شريعة المخرج عن الايمان مهما ادعى بعد ذلك مدع انه يؤمن . . .

ولذا جاءت الآية التالية تقطع وتحسم هذا الامر لتقول : «الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا اليك وما يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ، واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول رايست المتنافسين يصعدون عندك صبوراء » النساء - ٦٠ ، ٦١ - . . .

وان فالزعم في هذا امر الايمان يكلي . ولذا فالتحاكم للنبي الطاغوت - اي اي شرع غير شرع

من لم يتحاكم الى شريعة الله راضيا مستسلما ، فليس بمؤمن ، ولم ترد هناك ادلة اقوى او تساوي هذا الدليل بل لم ترد ادلة دونه في الدلالة والاثبات تستطيع ان تخرج هذا المعنى الظاهر عن ظاهره . . .

يقول ابن حزم : « هذا نص لا يحتل تأويلا ، ولا جاء نص يخرج عن ظاهره اصلا ، ولا جاء برهان بتخصيصه في بعض وجوه الايمان » (١) . . .

ولقد نقل الشيخ ابن حجر عن بعض العلماء في معنى قوله

شروط العبودية الاول التحاكم الى شريعة الله

(١) وهو مردود من ناحية اللغة : لان الاخذ بمعنى (الايمان الكامل) بيتر النص ويشرعه اذ ان الحشد الكبير من الآيات تؤكد معنى الآية الواضح وهو انه : اما تحاكم الى شريعة الله ورسوله فهذا ايمان واسلام ، والا فلا ايمان ولا اسلام . . .

فقد ابتدا السياق بآية تحدد شرط الاسلام وهو الايمان ، تبدأ بآية «يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ، ذلك خير واحسن تأويلا . . . (٧) . . .

يقول ابن كثير عند هذه الآية : يدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاع الى الكتاب والسنة ولا يرجع اليها في ذلك فليس مؤمنا باللولا باليوم الآخر (٨) . . .

ارأيت كلام ابن كثير ، انه يعتبر ان عدم التحاكم الى شريعة المخرج عن الايمان مهما ادعى بعد ذلك مدع انه يؤمن . . .

ولذا جاءت الآية التالية تقطع وتحسم هذا الامر لتقول : «الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا اليك وما يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ، واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول رايست المتنافسين يصعدون عندك صبوراء » النساء - ٦٠ ، ٦١ - . . .

وان فالزعم في هذا امر الايمان يكلي . ولذا فالتحاكم للنبي الطاغوت - اي اي شرع غير شرع

(١) وهو مردود من ناحية اللغة : لان الاخذ بمعنى (الايمان الكامل) بيتر النص ويشرعه اذ ان الحشد الكبير من الآيات تؤكد معنى الآية الواضح وهو انه : اما تحاكم الى شريعة الله ورسوله فهذا ايمان واسلام ، والا فلا ايمان ولا اسلام . . .

فقد ابتدا السياق بآية تحدد شرط الاسلام وهو الايمان ، تبدأ بآية «يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ، ذلك خير واحسن تأويلا . . . (٧) . . .

يقول ابن كثير عند هذه الآية : يدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاع الى الكتاب والسنة ولا يرجع اليها في ذلك فليس مؤمنا باللولا باليوم الآخر (٨) . . .

ارأيت كلام ابن كثير ، انه يعتبر ان عدم التحاكم الى شريعة المخرج عن الايمان مهما ادعى بعد ذلك مدع انه يؤمن . . .

ولذا جاءت الآية التالية تقطع وتحسم هذا الامر لتقول : «الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا اليك وما يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ، واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول رايست المتنافسين يصعدون عندك صبوراء » النساء - ٦٠ ، ٦١ - . . .

وان فالزعم في هذا امر الايمان يكلي . ولذا فالتحاكم للنبي الطاغوت - اي اي شرع غير شرع

(١) وهو مردود من ناحية اللغة : لان الاخذ بمعنى (الايمان الكامل) بيتر النص ويشرعه اذ ان الحشد الكبير من الآيات تؤكد معنى الآية الواضح وهو انه : اما تحاكم الى شريعة الله ورسوله فهذا ايمان واسلام ، والا فلا ايمان ولا اسلام . . .

فقد ابتدا السياق بآية تحدد شرط الاسلام وهو الايمان ، تبدأ بآية «يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ، ذلك خير واحسن تأويلا . . . (٧) . . .

يقول ابن كثير عند هذه الآية : يدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاع الى الكتاب والسنة ولا يرجع اليها في ذلك فليس مؤمنا باللولا باليوم الآخر (٨) . . .

ارأيت كلام ابن كثير ، انه يعتبر ان عدم التحاكم الى شريعة المخرج عن الايمان مهما ادعى بعد ذلك مدع انه يؤمن . . .

ولذا جاءت الآية التالية تقطع وتحسم هذا الامر لتقول : «الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا اليك وما يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ، واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول رايست المتنافسين يصعدون عندك صبوراء » النساء - ٦٠ ، ٦١ - . . .

وان فالزعم في هذا امر الايمان يكلي . ولذا فالتحاكم للنبي الطاغوت - اي اي شرع غير شرع

(١) وهو مردود من ناحية اللغة : لان الاخذ بمعنى (الايمان الكامل) بيتر النص ويشرعه اذ ان الحشد الكبير من الآيات تؤكد معنى الآية الواضح وهو انه : اما تحاكم الى شريعة الله ورسوله فهذا ايمان واسلام ، والا فلا ايمان ولا اسلام . . .

فقد ابتدا السياق بآية تحدد شرط الاسلام وهو الايمان ، تبدأ بآية «يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ، ذلك خير واحسن تأويلا . . . (٧) . . .

يقول ابن كثير عند هذه الآية : يدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاع الى الكتاب والسنة ولا يرجع اليها في ذلك فليس مؤمنا باللولا باليوم الآخر (٨) . . .

ارأيت كلام ابن كثير ، انه يعتبر ان عدم التحاكم الى شريعة المخرج عن الايمان مهما ادعى بعد ذلك مدع انه يؤمن . . .

ولذا جاءت الآية التالية تقطع وتحسم هذا الامر لتقول : «الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا اليك وما يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ، واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول رايست المتنافسين يصعدون عندك صبوراء » النساء - ٦٠ ، ٦١ - . . .

وان فالزعم في هذا امر الايمان يكلي . ولذا فالتحاكم للنبي الطاغوت - اي اي شرع غير شرع

(١) وهو مردود من ناحية اللغة : لان الاخذ بمعنى (الايمان الكامل) بيتر النص ويشرعه اذ ان الحشد الكبير من الآيات تؤكد معنى الآية الواضح وهو انه : اما تحاكم الى شريعة الله ورسوله فهذا ايمان واسلام ، والا فلا ايمان ولا اسلام . . .

فقد ابتدا السياق بآية تحدد شرط الاسلام وهو الايمان ، تبدأ بآية «يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ، ذلك خير واحسن تأويلا . . . (٧) . . .

يقول ابن كثير عند هذه الآية : يدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاع الى الكتاب والسنة ولا يرجع اليها في ذلك فليس مؤمنا باللولا باليوم الآخر (٨) . . .

ارأيت كلام ابن كثير ، انه يعتبر ان عدم التحاكم الى شريعة المخرج عن الايمان مهما ادعى بعد ذلك مدع انه يؤمن . . .

ولذا جاءت الآية التالية تقطع وتحسم هذا الامر لتقول : «الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا اليك وما يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ، واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول رايست المتنافسين يصعدون عندك صبوراء » النساء - ٦٠ ، ٦١ - . . .

وان فالزعم في هذا امر الايمان يكلي . ولذا فالتحاكم للنبي الطاغوت - اي اي شرع غير شرع

(١) وهو مردود من ناحية اللغة : لان الاخذ بمعنى (الايمان الكامل) بيتر النص ويشرعه اذ ان الحشد الكبير من الآيات تؤكد معنى الآية الواضح وهو انه : اما تحاكم الى شريعة الله ورسوله فهذا ايمان واسلام ، والا فلا ايمان ولا اسلام . . .

فقد ابتدا السياق بآية تحدد شرط الاسلام وهو الايمان ، تبدأ بآية «يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» ، ذلك خير واحسن تأويلا . . . (٧) . . .

يقول ابن كثير عند هذه الآية : يدل على ان من لم يتحاكم في محل النزاع الى الكتاب والسنة ولا يرجع اليها في ذلك فليس مؤمنا باللولا باليوم الآخر (٨) . . .

ارأيت كلام ابن كثير ، انه يعتبر ان عدم التحاكم الى شريعة المخرج عن الايمان مهما ادعى بعد ذلك مدع انه يؤمن . . .

ولذا جاءت الآية التالية تقطع وتحسم هذا الامر لتقول : «الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا اليك وما يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا ، واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول رايست المتنافسين يصعدون عندك صبوراء » النساء - ٦٠ ، ٦١ - . . .

وان فالزعم في هذا امر الايمان يكلي . ولذا فالتحاكم للنبي الطاغوت - اي اي شرع غير شرع

الله - ليس ايمانا بل هو خلال بعيد . ثم بين الله سبحانه ان علامة النفاق هو عدم التحاكم الى شريعة الله والمصد عنها . ثم ذكر الله عز وجل ان الرسل ما ارسلوا الا ليطاعوا ولا يسوا فقط لليلال «وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله» . . .

وتاتي الآية اخيرا فلا ورك لا يؤمنون « في مكانها الطبيعي لتركز هذا الامر في النفوس ولتطبع اي تساؤل بهذا الوضوح وبهذه النصاعة والقوة . . .

والان دعنا نقف لننظر خطورة هذه القضية في حياة البشرية . ان الحالة التي تردت اليها البشرية والدرك البدي انتكست فيه الفطرة الانسانية والفساد الذي ظهر في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ، والشقاء والمنكر الذي خرق النفوس في كل مكان على وجه هذه الأرض . راجع كله الى سبب واحد . . .

هو الخروج عن هذه القاعدة الاساسية في سعادة البشرية وهي قاعدة التحاكم الى كتاب الله . ورد سبحانه الله مالا يقي السسوات والارض» الشورى - ١٢ -

لالتحاكم الى الكتاب الذي يملك

واما لو سلمنا مع الشافعية بالقرل بالعموم ، فابن دلييل التخصيص ؟ لم يورد احد - بقدر ما اطلعنا - دليلا على التخصيص ، اللهم الا اذا كان القياس هو الخصص . . .

واظن ان القياس الظني لا يقوى على تخصيص النص ، لذا فقد قال الفخر الرازي الشافعي عند هذه الآية : . . .

« ظاهر الآية يدل على انه لا يجوز تخصيص النص بالقياس ، لانه يدل على انه يجب متابعة قوله وحكمه على الاطلاق ، وانه لا يجوز العدول منه الى غيره ، ومثل هذه المبالغة المذكورة في هذه الآية قلما يوجد في شيء من التكاليف وذلك يجب تقديم عموم القرآن والخبر على حكم القياس » (١) . . .

ولقد نقل الشيخ ابن حجر عن بعض العلماء في معنى قوله

الدكتور عبد الله عزام

العلاج الوحيد لما تعانيه البشرية ليس نافلة ولا تطوعا لاما هو الايمان ، ولا اسلام ، ولا ايمان بدونه ولا اسلام مع غيابه . . .

« وما كان مؤمن ولا مؤمنة اذا رضي الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ، ومن عص الله ورسوله فقد ضل خطا . . .

« ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يقولون فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين » سورة النور - ٤٧ - . . .

والآيات في هذا الموضوع متوافرة . . .

١ - المل والنحل لابن حزم : ١٧ : ٢ - انظر الدر النضيد من القول الحفيد : ١٦٤ ، ٢ - تقديم الاصلية للديبوسي : ٤٧ ، ٤٨ - انظر فقه السلف في الشامل - البوزري : ٦٠ : ٢٤٧ وكذلك تقديم الادلة للديبوسي : ٢٤٧ مخطوطان في دار الكتب المصرية

١ - الانباه : المنهاج : ١٦٧ والاصولي والبرهاني المنهاج : ٧٢ : ٢٠٠ والاصولي : ١٨٢ ، ١٨٣ - ٥٠ - انظر الرسول الى قراقرم الاصول : ٤٤ مخطوط في دار الكتب المصرية

٢ - تفسير مفتاح القلوب للسرياني : ٢٥٢ : ٢٠٢ (٧) التفسير : ١٨٢ : ١٨٣ وكذلك

٣ - تفسير ابن كثير : ١٨٢ : ١٨٣ تفسير القاسمي : ١٨٢ : ١٨٣

هكذا من الامور

الولايات المتحدة
من الداخل

أزمة نظام.. ولكنها ليست أزمة الديمقراطية بعد!!

يقوم النظام السياسي الأميركي على أساس (فصل السلطات)
 بمعنى أن لكل سلطة من سلطات الدولة الثلاث : التشريعية والتفديرية
 القضائية ، اختصاصها ومجال نشاطها ، وصلاحياتها التي تمارسها
 مستقلة من أي تدخل سلطة أخرى . ومن ثم لا مجال للتداخل أو
 التقاطع المتبادل بين السلطات ، وبخاصة السلطتين التشريعية
 والتفديرية . فليس للسلطة التشريعية حق (قرار عدم الثقة)
 لحكومة ، كما أنه ليس للسلطة التنفيذية حق (حل البرلمان)
 ، لذلك تكون صلة كل سلطة بالشعب مباشرة ، هو الذي يتولى انتخابها ،
 يرجمها إليه دون سواء ، ويتولى الشعب انتخاب رئيس الولايات
 المتحدة الأميركية باعتباره رئيسا للدولة وللسلطة التنفيذية بوجه
 خاص ، كما يتولى انتخاب أعضاء السلطة التشريعية ، ويضطلع بها
 مجلس النواب ومجلس الشيوخ . كذلك ينتخب الشعب أعضاء السلطة
 القضائية أيضا .

الاميركي ٩١١
تتحقق اساسا بانتخاب الشعب
للرجال المضطلعين بالسلطات
الثلاث . ومن طبيعة حق الانتخاب
ان يحرم الشعب مستقبلا من يقصر
في القيام بواجباته الدستورية
والقانونية فلا يجدد انتخابه .

ولكن من طبيعة حق الانتخاب
أيضا أن يوكل الشعب من ينتخبه
في القيام نيابة عنهم بالأوجب
المنوط به .. وذلك يقتصر دور
الشعب على (العملية الانتخابية)
أي أوانها الوقت كسل دورة
محدودة من الزمن ؛ وهذا ما يقلل
من فعالية (رقابة الرأي العام)
تداول بعض الدساتير أن تعالج
بوسائل أخرى تزيد من
ميطرادية النظام القائم من فرض
رقابة الرأي العام ، مثل (الاستفتاء
الشعبي المباشر) على أمور معينة
تتطلب أهمية ، ولكن الدستور
الأميركي لم يتضمن مثل هذه
الوسائل

فاذا كان المظهر الديمقراطي
في الحقيقة انضمام الشعبى هو (الانتخاب الشعبى)
ويضا انضمام الزمان وهذا
محدث كل فترة من الزمان ، وكان
فيصل السلطات يحدد اجماع نشاط
كل سلطة دون تدخل في نشاط
السلطة الاخرى ، فعني ذلك وجود
وحدة سلطة الزمان سلطة (رئيس
السلطة التنفيذية) او السلطة التنفيذية
حكم انه (فردى) واحد ، في حين ان
سلطة التنفيذية يقوم بها عدد
كثير لا يتحقق بينهم التوافق
الانسجام ، ويضا ان رئيس
الدولة يمارس سلطته التنفيذية
بواسطة (كثير من
الاجان اخرى يمارس اعصاب
السلطة التنفيذية)

ويرى أن بعض "وتحقيق (المصالح الشخصية والانتهازية) للمؤيدين" محاولة اجتذاب الشخصيات القوية المؤثرة في الحزب الآخر ويعزز من بروز رئيس الدولة بصفته "مكتنوا لوجيا" على الدولة العمورية ومن أم إمكانات وأجهزة مراقبة السيطرة وممن تصانعات أكبر للتدخل في حالات النشاط الفردي وهذا

والأصل في فصل السلطات ضمان سلامة أداء كل سلطة لواجباتها دون تدخل من السلطة الأخرى ، وإلتزام رجال السلطة بالشعب الذي ينتخبهم دون أية جهة أخرى - وهكذا يؤدي أعضاء البرلمان واجبهـم التشريعي دون أن يهدد بقاءهم ومناصبهم لمهامهم أن تسلط (الحكومة) على رقابهم سيف (الحل) كما يؤدي أعضاء المحكمة واجبهـم التنفيذي دون أن يقعوا تحت تهديد البرلمان بتقويض عدم الثقة وبالتالي إسقاط الحكومة .

ولكن مشكلة هذا (المصل) ينبغي
يقتضى الامور في حالة (ازمات الثقة)
بين الحكومة والبرلمان ، بحيث لا
يعتبر هناك مخرج دستوري عند
التصارع والتطاحن ، ويحدث هذا
في الولايات المتحدة الاميركية عندما
يستحكم الخلاف بين رئيس الدولة
والكونجرس (البرلمان) ، ويزيد من
الوهة ان الشعب قد ينتخب
اغلبية لوابيه في البرلمان من احد
الحزبين ، بينما يكون رئيس الدولة
من الحزب الاخر ، امعانا في اقامة
(توازن) بين القوى السياسية
المختلفة ، وبخاصة ان الحزبين
السياسيين الكبارين هنا لا يوجد
بينهما خلاف جذري في المبادئ
والبرامج ، وواضح ان (التوازن)
هو المحور الذي تدور عليه فلسفة
النظم الاميركية ، فهم يؤمنون ان
(التوازن) تحققه المناهضة الخوة في
المجال الاقتصادي ، ويحققه فصل
السلطات في المجال السياسي

كذلك قد يختار المرشح للرئاسة أو
البرلمان من تأخيه قيمة لشخصية
قبل كل شيء ، وبصرف النظر من
نوع الحزبي .

وهكل الدولة في الولايات
لشخصية (فدرالي) .. فلكل ولاية
بمقاطعاتها الثلاث مع احتفاظ الدولة
فدرالية بمجالات معينة للنشاط في
المهاج والسياسة الخارجية والنقد
وما إلى ذلك . وهنا تقوم لجنة
تتعاون أيضا بين سلطات الولاية
السلطات الفدرالية .

★ ★ ★
كيف نتحقق الأصول الديمقراطية
عمل في (ميكائيل) النظام

تضاعفت السلطات البوليسية من جهة ، وأقامت أهداف (الرفاهية العامة) والتوازن الاقتصادي للدولة أن تتدخل في مجال الانتاج والخدمات بصور مختلفة . واستفاد من الظروف كلها رئيس الولايات المتحدة ، وهي دولة ضخمة متقدمة في التكنولوجيا ، وقد اتجهت لأن تكون دولة تحقق الرخاء والرفاهية العامة للمواطنين ، واستهدفت من قديم منع الاحتكار وضمان التوازن الاقتصادي للدولة أن تتدخل فسي مجال الانتاج والخدمات بصور مختلفة . واستفاد من الظروف كلها رئيس الولايات المتحدة ، وهي دولة ضخمة متقدمة في التكنولوجيا ، وقد اتجهت لأن تكون دولة تحقق الرخاء والرفاهية العامة للمواطنين ، واستهدفت من قديم منع الاحتكار وضمان التوازن الاقتصادي .

وساعدت ضخامة الدولة ومواردها
سلطاتها على تضخم نفوذ رئيسها
سلطاته ، فإذا حصل واضيفت
لذلك عوامل شخصية مثل قوة
شخصية الرئيس وكونه (نجما)
سياسيا لامعا ، او لتعلمه استئثار
السلطة ، اضطرب (للتوازن)
المقتضى القوي القوي " بين السلطات"
اضطرابا شديدا ، ورجحت كفة
الرئيس رجحانا كبيرا ، ولا يستطيع
الشعب (الرئيس) حسم الموقف قبل
نهاية مدة الرئاسة الدستورية
التي هي (الموعد الثاني (للانتخابات) !!
لا ننسى ما في إجراءات انتخاب
الرئيس الأمريكي من تعقيدات نتيجة
ما يسمى بنظام (المجمع الانتخابي)
الذي هو في الحقيقة امتداد لسلطة

سلطات (قيصرية) لم تلح لزيئس
دولة ديمقراطية لبرالية غربية
قد فوازي او تباري سلطات اي
تكتاتير او زعيم شيوعي للدولة
ديمقراطية شعبية او دكتاتورية
وليتارية) وحسبك سلطاته في
رجية الجيوش القتال في عصر
حرب الفتوة

★ ★ ★
 (وفصل السلطات) يحدد نطاق
 يقيده التي تستطيع السلطة
 تشريعية فرضها على السلطة
 تنفيذية بالنسبة لما لا تقو من
 اعمالها . وبمكة الكونغرس الموافقة
 على الاعتمادات المالية اللازمة
 للتحويل) التصرفات الحكومية
 مرفوعة ، لكن لا تعيد السلطة
 تنفيذية (تكتيكاتها) القانونية
 المالية لتحقيق التحويل بصورة من
 صور والمعرفة من الفترات . وتاريخ
 روبرت الولايات المتحدة في جنوب
 رق اسيا حامل يمثل هذه الجبل
 الخارج . وبمكة الرئيس (ياد)
 تشريع السلطة المختصة وتستخدم
 صديق على . فان القوة السلطة
 تشريعية مرة أخرى . تمسك

كان لا بد من نفاذه .
 بقيت المؤسسات السياسية
 الشعبية ، التي ليست من أجهزة
 الدولة ، مثل (الأحزاب)
 و (النقابات) . أما الأحزاب فقد
 أصبحت مجال نشاط محدود (للقلّة)
 المشتغلة بالانتخابات ، وهي بعيدة
 عن العمل المباشر مع الشعب
 وتقفه وتوجيهه وتحريكه سياسيا
 بصفة دائمة ، وإنما يقتصر نشاطها
 على (العملية الانتخابية) في اوانها
 والوقت ، وتكتيكاتها القصيرة المدى
 فأبوابها والطويلة المدى أحيانا ١١
 و (النقابات) مشغولة بالمصالح
 الجزئية المباشرة للعمال ١٢ ، ومبدأ
 التخصص او (تقسيم العمل)
 يهضم السياسة على السياسيين
 اثنين ، ويحصر النقابات في
 ضباب الأجور وساعات العمل
 التأمين الاجتماعي وما إليها ١٣



كسبون والعدالة ووثائق ووترجيت (عن التايم)

والانتخابات في بلد ضخم
والولايات المتحدة ، وبين شعب
تقدم اجتماعيا وتكنولوجيا ،
محتاج الى نفقات ضخمة لتوفير
عالية يقضى ان تكون جذابة
بثرة في مثل هذه الظروف .
هنا كان تحويل الانتخابات
شكلا تجعل الاحزاب ومرشحيها
يجهون الى المؤسسات الاقتصادية
كبيرة ولدي النفوذ فيها اكثر
يا . يتجهون الى الجماهير مباشرة
فامول هذه المؤسسات ورجالها
التي تتبع لهم نفقات التحويل
للدعاية بالتقارير والسياسات
للمصحف ، وتنظيم الانتخابات
بنقة والمدايب الباذخة ، وهكذا
يق الاموال للتأثير على اصحاب
جماهير بدل التلاحم معهم وتبني
اصالحهم وعظائمهم ، والمعصي
فحقها

ومشكلة تمويل الانتخابات ومسا
ها من نفقات غمرت من تناسف
من المرشحين للسلطات الثلاث
يكتنفها من شبهات وما يمتد بها
الفرز من قرارات وسياسات

يكون ، بل من الطريف إنه اتهم بالتورط بالمال المشبوه مع أحد أعضاء الكونجرس الذين تفهم للجنة البرلمانية المختصة بالتحقيق في تصرفات الرئيس بشأن قضية (روتوجيت) .. وهكذا يكون (جراميها حراميهما) كما يقول النسل الذارج !!

وهذه المشكلة يحاول التشريح
الامريكي اليوم ان يحلها ، عن
طريق فرض (تمويل عام) للانتخابات
عن طريق الشعب بمجموعه ، بحيث
تقوف التبرعات والانتخابات . نحن
الافراد والمؤسسات الاقتصادية . .
وهناك مشروع فدرالي بهذا الشأن،
كما اصدرت ولاية نيوجيرسي
تشريعا يكفل (التمويل العام)
للانتخابات العامة تجري لشغل
الوظائف العامة في السلطات
الثلاث على مستوى الولاية .

★ ★ ★

هناك برنامج تلفزيوني تقدمه القناة (٥) - تلفزيون نيويورك - مساء كل يوم ، ويذيع اليه نجوم الفن غالبا ونجوم العلم والفلسفة والصحافة احيانا ، حيث يناقشهم مقدم البرنامج (مرف جرينفيلد) في مجالات نشاطهم ، وقد يستطرد الحديث الى نقاط هامة ، ولا يأس من اشارة سريعة هنا الى ان برنامج التلفزيون يلقى عليها القويمة دون التفتيش ، اذ تبثها محطات تنبشها شركات تجارية خاصة ، تتنافس فيما بينها على اقصر الطرق لاجتذاب المشاهدين ، حتى يجتذب بدوره التجار العلنيين الذين تمسكوا بصفقاتهم ، تتكالب المحطرات اربابها

في مساء ٢٤ أبريل الماضي كان من ضيوف هذا البرنامج المثقّل جورج بيارد ، وهاة اثار مقدّم المثل منضجوا سنابيا ، والسياسة الامنية ، اذ دعا جمهور المشاهدين ومن رآتهم الشعب الاميركي بوجه عام الى معارسة (الرقابة الشعبية على نواب الشعب) وبوجه خاص الى الرقابة (بقاءة رجل البوليس التي من شأنها الحيولة على ارتكاب الجرائم) ، وبادر مقدّم البرنامج الى التساؤل عن مدلولات

ذلك ، وعرض المفهوم الشائع
للديمقراطية ، ومن هنا (حكم الشعب
بالشعب لصالح الشعب) ، وعلى
ذلك فلو أن الشعب هم وكلاؤه في
ممارسة الرقابة الشعبية على
السلطة التنفيذية ، فما تكون إذن
مدعاة الرقابة الشعبية على
الرقباء انفسهم ، أو الرقابة
المباشرة على السلطة التنفيذية ؟

والمفهوم الذي عرضه مقدم
البرنامج هو بيت الداء في النظام
السياسي للولايات المتحدة ،
فالشعب لا يمارس الرقابة المباشرة
على ممثليه في السلطات الحاكمة
إكتفاء بانتخابه لممثليه في السلطات
المختلفة - بما فيها السلطة
القضائية - وإكتفاء بممارسة ممثليه
الشعب في كل سلطة لواجباتهم
واختصاصاتهم ، وقيام ممثليه في
السلطة التشريعية بوجه خاص
بالنيابة عن الشعب في سلطة
التشريع من جهة وفي الرقابة على
السلطة التنفيذية من جهة

أخرى .

وامام (بيارد) بالجمهور ان يمارس حقه بتماسية عرض مشروع القانون الخاص (بالتعديل العام للصلوات الانتخابية) ومنع التمويل الخاص ، وذكر أنه سمع ان هذا المشروع سيتقرر في مجلس النواب ، وأن الرئيس يعارضه أيضا وسوف لا يصق عليه ان مر في المجلس . وأشارت سيدة مدعوة في البرنامج الى ما يحدث من (بيع) وظائف السفراء للمؤيدين في الانتخابات ماديا او سياسيا ، مما أدى الى انقضاء مستوى سفراء الولايات المتحدة في الخارج . وهكذا (انجبرت) قضايا خطيرة لجزء اثاره الانتهاء الى وجود الرقابة الشعبية وامنيته . ومثل هذه القضايا معلوم ذات نتائج كبيرة . جمهور المواطنين الاميركيين ، هذا العلم والشيوع والشعب لا يقدم شيئا في الموضوع ، لانه لا توجد (وسيلة) ان (اداة) قانونية او سياسية (لمصلحة) الرأي العام (لمصلحة) الاميركي في مجرى مؤثر فعال الى الانتظار حتى تاتي دورة جديد

(لانتخابات) ١١ فما هي المراحل
التي أدت إلى (تعطيل) الرقابة
الشعبية المباشرة بين المواطنين
الاميركيين ١٩٩٩ ؟
الحال ان ينص الدستور والقانون
على اساليب الرقابة الشعبية ،
ولا يحتاج (الرأي العام) الى ان
يستأنس القانون والسلطة اذا اراد
ان يتحرك ، وحسبه تقرير الحقوق
والحريات الاساسية الامان وحمايتها
بمقتضى الدستور والقوانين ،
والتشريعات الاميركية تحمي حق
الاجتماع وحق التظاهر وحق تكوين
الجماعات بل وحق الاضراب ...
فمن اين اتى اذن (عدم تسييس)
جماهير المواطنين في الولايات
المتحدة الاميركية ؟؟

الولايات المتحدة دولة حديثة العهد جدا نسبيا ، ويكفي أن نعلم انها مستقلة قريبا سنة ١٩٧٦ بمرور قرنين من الزمان على مولدها .

وقد أسهمت في تشكيل شعب الولايات المتحدة جماهير من مختلف

الامراق والاديان والثقافات
بيض وسود ، انجلوسكسون ولاتين ،
بروتستانت وكاثوليك ويهود
وكثير من هؤلاء خرجوا من اوطانهم
الاصلية فرارا من الاضطهاد ،
واملا في العيش الهانئ في مفرم
الجديد .. وتوافق هؤلاء على
(السامع) بين الاطراف المختلفة
المتنافضة ، و (التعاض) بين
الاعراق والاديان المتعددة ...
وحسبهم ان نتيجة (الصراع) بينهم
الى التماسية الاقتصادية التي يؤمنون
بها ، ويقومون معهم الجديد على
اساسها ، وهكذا عرف التاريخ
الاميركي ذلك (الصراع) الديموقراطي
الجزيل في سبيل العيش اول ، ثم
زيادة الكسب الغير حدود ثانيا ،
واستباح هذا الصراع كل وسيلة ،
ميردا هذا الصدام الجنونى
للمصالح بانه ممارسة (اجراما
القتل) والكسب ، وله ليس غير
القتل او طليان لان هذا الصراع
مفترق للمجتمع !!
من هنا عرف التاريخ الاميركى



هيئة التحقيق في فضيحة «ووترجيت» تجتمع وتوجه أصابع الاتهام إلى الرئيس لكونه

بقلم : ف . ع .
الولايات المتحدة الاميركية

تلك (الصمت) عن الاختلافات ..
وتعود الناس هذا الصمت لهم
يقفوا به عند اللوائح الترتيبية
والدينية ، وتندد هذا (الصمت) مع
الزمن فتقول (سلبية) هي
القضايا الجامعة .. يرد منها
انفعال كل فرد بكسب الميئس ؛
وانشغال البعض بالصراع لتحطيم
المنافسين !! وجاءت التكنولوجيا
العصرية فزادت انشغال الأفراد
(بالعلم) حتى يستطيعوا العمل على
الات المجددة ويجدوا الفرصة في
الظروف النشقة لسوق العمل ...
كما تزايد انشغال الأفراد بطلب
العمل ثم ممارسة العمل المقصد
المرفق والتماس فرص الترتيبية
وزيادة الدخل .. وهكذا امتصت
ظروف العمل الجديدة طاقات الناس
ولم تدع لهم فراغا او فاعلية يعد
الخروج من اعماهم .. الا ان يلقوا
بأنفسهم على المقاعد في اعياء امام
شاشات التلفزيون حتى يغلبهم النوم
او يدفعوا بأنفسهم الى السيارات
يوم العطلة للركض خارج المدينة
(ورشم الهواء) ثم العودة فوراً
وباقصى سرعة للنوم ..
للاستعداد لاسبوع عمل جديد ١٩

واثر هذا الزلزال البشري
والعنصري على (القواصل الإجتماعية)،
الذي قد يحفظ (روابط) أو يجمع
(كتلا) .. فقل التزاوير بين الناس،
وأصبح (اجتماع) المواطن مع
غيره - ولم في نطاق الاسيرة
الواحدة - مقصورا على المناسبات
المحدودة السارة والحزينة، بمناسبة
عقد قران أو مولد طفل أو لقد
عزيز !!

والصحف والمجلات والاذاعة
والتلفزيون تفرغ الحيز الأكبر لأخبار
الولايات المتحدة .. وحسبك أن
تقرأ إحدى المجلات الأسبوعية
الأميركية الشهيرة ، المتداولة في
العالم ، تستهل صفحاتها بالفيديو
واليسير من أخبار الولايات المتحدة ،
ثم تعرض بعد ذلك لأخبار الأميركيين
أو نصف الكرة الغربي ثم يأتي بعد
ذلك دور أخبار سائر العالم .

وهكذا عاش الاميري في عالمه المحلي الخاص ، ثم في عالم دولته وحدها حين يتبع الفقه وقد اعان على ذلك ما كانت عليه بلاده كقوة عائلية مقبلة حين خرجت من الدرب الاميري في منتصف الاربعينات ، ولما تولى توليها طيلة الخمسينات ايضا ، ولكن في الستينات والسبعينات اخذت مكانتها بمنزلة الامراء السوفييتي في إنتاج الصواريخ والأسلحة الذرية والامان الصناعي للتمتع على الضيقة ١٤

كتاب من الأصول

فاسألوا أهل الذكر

تقمة : على هامش المؤتمر

والإيمانية وكل ما له سمة شرعية، عن الطرائق والوسائل والأساليب التي تحقق الأهداف التي تتمثل في تنقية رسالة الله تعالى من الشوائب، لإعادة الثقة بها عند المسلمين وغير المسلمين . وهذا لا سبيل له إلى أن يتحقق إلا برفض «التوقيعات»، و«الحلول» الموسمية، والمهادنة، وتضمين المواقف باقرارات تنطوي على التراجع، وتنطوي كافة المحاولات من قبل أصحاب النوايا غير الحسنة .

ان أية مساومة على الإسلام - مهما ضروعت القنازلات - تشكل أشد الأخطار على الإسلام . ضرورة أنها ستكون خطرة انحراف تتلوهما خطوات . . . وخطوة كهذه، سوف تعني استسلاما له مساوى الخصوم بعدم صلاحية الإسلام - كما أنزله الله - للحياة .

ان الأمل معقود - على السادة الأفاضل المشتركين في المؤتمر - أن يرسموا الحدود الفاصلة بين الإسلام شكلا ومضمونا، وبين المظاهر المدنية والمادية، والطرائق والأساليب الإدارية والاجرائية ذات الصبغة العلمية، والتي هي عرضة للتطور على مر الزمن .

وإذا ما خلصت النوايا، فإن القيمتين على المؤتمر - الذين لم يحدهم لأداء هذه الخدمة الجليلة للإسلام والمسلمين سوى الرغبة الصادقة في الإصلاح - لن تقتصرهم العقبات، والله تعالى ضامن أن يذل أية صعوبات : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع الحسنيين» .

فما من شك في أن واقع المسلمين يقتدر على ابتعاث، والنهضة أمر ملح، ولكننا لن نتحقق ما نتمنى الجهد ضمن طخين متوازيين : «إعادة النقاء والصفاء للإسلام»، وهذا لا سبيل له إلى أن يتحقق بالرضوخ للواقع، ومقتضيات الشاذة، و«تطوير الطرائق والأساليب والوسائل» التي تؤمن إعادة الحياة إلى الواقع الإسلامي والنهوض به .

وعسى - بهذا - أن يحسم المؤتمر العديد والميمون - الجدل، ويقدم للامة الإسلامية خير مساهمة منه .

بعبارة أكثر صراحة: إذا كان يسود تقوى من الجمود والركود والتخلف، فإن مما يبعث على الرعب - وهو أشد ترويعا - المحلات الضاربة على الإسلام، من خصومه وأبنائه، لأصابتهم سياسيا .

من كتاب الله قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا تقبلوا دينكم من أيدي الناس ولا من أيديكم من أيديهم» . ولا تقبلوا الدين من أيديهم . ذلك وصاكم به لعلكم تتقون .

ومن السنة، قوله عليه الصلاة والسلام : «ما من في يده الله في أمة قبلي إلا كان له جوارح يسوقون

★ إلى الأخ صاحب - المغرب :

- نصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكرنا لأن الله تعالى أمرنا بذلك فقال (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) . وهي دعاء منا إلى الله تعالى أن يرزق من نبيه .

- إذا ذكرنا اسم الله تعالى فيستحب أن نذكر معه صفة تدل على عظمته وجلاله كأن نقول (الله سبحانه وتعالى) (الله عز وجل) (الله جل وعلا) . . .

- تقمة الأسئلة في عدد قادم ان شاء الله .

★★★

★ إلى الأخ «مسلم من الأردن»:

(العادة السرية) ليست وسيلة طبيعية لاشباع الغريزة فالاصل فيها أنها حرام . ولكن إذا كان الشاب يخاف على نفسه الزنا جاز له أن يستعملها لا لأنها مباحة بل لأنها تمنع من الحرام الأكبر على أنه يعمل بالزواج ليخفي شهرته على الشريعة الفطرية المشروعة . وجواز استعمالها لأنها أقل حراما من الزنا لا بد فيه من شروط . الأول : خوف الشاب على نفسه من الزنا .

ياخذون بسننه ويقتدون بأمره، ثم إنها تكون من بعدهم خلوص . ويقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون . من جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل .

ومما روي عن السلف من صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين أن المسألة (الفقرى) كانت تمر على المضرات منهم (٦٠ أو ٧٠) كل منهم يحيلها إلى آخر حتى تعود إلى الأول . وكان أحدهم يهيب أن يقول: برأي، يخشى أن يكون خطأ، فيشيع، ثم لا يدري كيف يستجيبه . . .

ومما يروى، أنه، حين يدخل أهل الجنة الجنة، يقتلع فريق من ثمرة من ثمرات الجنة، ويضعونها في إناء، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أصحابي، فيقال: «إلك لا تدري ما أخذوا منك» .

وختمنا - وآخر ما نرجوه - ألا تأتي النتائج غامضة، فنباع عبارات خطابية أو إنشائية، بكتلتها الموهنة، قابلة للتأويل، بل صريحة، واضحة .

وفق الله أهلنا جميعا واليهود السادة، وهداهم إلى ما فيه خيرهم وصلاح المسلمين أنه على كل شيء قدير .

الثاني : ثورة الشهوة بحيث يستعملها لأطوائها . أما أن يستعملها لاستجاب اللذة والشهوة فذلك حرام .

الثالث : أن يقلل منها إلى أبعد حد استطاع ويتغفر الله تعالى

تقمة : علل الفاسي

في ظروف كان لا يجرؤ فيها سواء على أكثر من النقد المحصور في إطار خاص والتلجج والدعاء بأن يكشف الله عن الأمة العربية الإسلامية هذا «البلاء» .

وتجاوز الأمر ذلك إلى عمله على إصدار طبعات مغربية من كتب قطب الهامة، كان يمتنى - على ما قاله لي مرارا - لو كانت الظروف المادية تساعد على طبع كتب سيد كلها في المغرب والعمل على ترويجها وليس ذلك لجرد الصداقة الوثيقة التي تربط بين الجامعيين الكبيرين بل لتفاهما في العقيدة وأرباط سيد قطب في نفس علل بالإسلام الذي يؤمنان به بينا حضاريا لهذا للانسانية جمعاء . وقد قال لسي مرة الرئيس علان : ما تميت من كتاب قرأته أن أكون أنا مؤلفه إلا كتاب «الإسلام والسلام العالمي» لسيد قطب .

وهذه العقيدة الإسلامية الحية الحركية في الرئيس علان معروفة على عند المفكرين جميعا حتى الغربيين منهم تأخذ لديه المقام الأول في الاعتناق والاعتزاز وشدة وطنيته وتعلقه بالمغرب . يقول جاك بيرك :

« أن علان الفاسي لا يدافع عن الشخصية المغربية، ولكنه يدافع عن الهوية الإسلامية، وهو يعتقد أن الإسلام وحده هو القادر على أن يعطي بلاده من سلاح أوروبا ذي الحدين، والمقاتل في كل حالة: الكهنوتية أو الأحادية . . . »

وما أزال أذكر يوم التقينا لأول مرة بعد النكبة عام (١٣٨٧-١٩٦٧) والدمع السجين شوك يكاد يفجر حناجرنا . قال لي : ما كان الله ليخلص حيا يقودها قاتل سيد قطب! هذا القليل من الكثير الكثير الذي تمج من استيعابه كلمة عجل بمناسبه خطب امتنا بقصد «علان» أخرج مسكون إليه هو الذي جعل حجه في الزمان أكبر من المسلمين الثلاثة والسنتين التي عاشها، وبيوتها مقامه الخبير في سجل المجاهدين الخالدين .

وأما حجه في المكان فمن الأندلس حيث نبت أصله إلى فاس حيث استقر أهل إلى قري الإطلس التي سجن فيها وبلدان المغرب التي تطلعت خلالها على جهاد السي الفايون، حيث قضي تسع سنوات من التألم والتعلم والاستمرار في

الشيوخ فيصل مولوي

ويدعو أن يهيب له الزواج ليتخلص منها نهائيا . أما الحديث السذي ذكرته وكل الأحاديث الواردة في هذا الموضوع فهي غير صحيحة .

التفكير والتجديد والعناد في الجهاد من الغارب إلى المشرق حيث نقل ساحة دعوته وجهاده لأمته في مصر لا يفتر ولا يكل، يرسل «نداء القاهرة» من مؤتمر إلى مؤتمر ومن ندوة إلى ندوة في بلاد الشرق وبلاد الغرب، يستمر في تضالته ولا يستقر حتى يعود إلى المغرب المستقل الذي كان من أكبر دعائم استقلاله فيستقبل استقبال الفاتحين، ويبقى هنا كذلك في رحلة دائمة على دروب الجهد والجهاد .

ما أب من سفر إلا وأعجبه رأي إلى سفر « بالمجد » يجمعه كأنما هو من حبل ومرتلصل موكل بفضاء الله يزرعه

وبماذا يزرعه ؟ بالفكر الناضج والرأي السديد، والدعوة الهادية والجهاد في سبيل الله .

فلا عجب أن يكون حجم علان في المكان أكبر من الأرض التي ولد فيها لأنه مؤمن ووطن المؤمن «لا اله الا الله محمد رسول الله» وساحة دعوته العالمين .

ويعد فيا لها من حرقه لا يخلف من وطأتها أنها سنة الكون ومال كل بني الانسان، لأن هلك علان لقومه ليس هلك واحد (١)، ولأنه لصمبه ليس فردا كبقية الأخوان والأصفياء .

ولأنه لي جزء كبير من حياة كابدتها في المشرق والمغرب، التقينا فيها كثيرا، كأننا لا نفترق وتصافينا وما في أحداث الدمع صفاء، كانت المودة في الله أصرتها الأولى وبقيت أصرتها الأخيرة، وكان عمر الأخوة بيننا عامرا بكل معاني الخير . . .

وفي حلب وإثنا في المستشفى الإداري شقيقتي الكبرى وأداويها من نزيف في الدماغ مفق لي صديق يعزلي بانتقال علان الفاسي من بوخارست إلى جوار الله، فظننت أن نزيف أخوتي انتقل إلي، وجئت للكلمات في دمي دقيقة حتى استرجعت ورجعت إلى الله داعيا مرددا من أعماق قلبي القلب الولي العزيز الملتاح : سي كيف الله العظيم الكريم الرحيم يا علان، وعوض الله الإسلام والعروبة والمغرب عنك خيرا، وليس إلا الخير الجميل إلى أن يجمعنا الله بخلقه في الفردوس الأعلى .

(١) وما كان عمره من مكملته وأحد ولكنه بئسسان قسوم تهيبنا

مكتبة أممنا الأصل